[266] 24 - الدعوات: قال الصادق عليه السلام قال رسول ا صلى ا عليه وآله: عودوا المرضى، واتبعوا الجنايز يذكركم الآخرة. وكان النبي صلى ا عليه وآله إذا تبع جنازة غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس، و أقل الكلام. وعن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى ا عليه وآله: من استقبل جنازة أو رآها فقال " ا أكبر، هذا ما وعدنا ا ورسوله، وصدق ا ورسوله اللهم زدنا إيمانا و تسليما الحمد الذي تعزر بالقدرة، وقهر العباد بالموت " لم يبق في السماء ملك إلا بكى رحمة لصوته. وكان زين العابدين عليه السلام إذا رأى جنازة يقول: " الحمد الذي لم يجعلني من السواد المخترم ". بيان: تعزز أي صار عزيزا غالبا بالقدرة الكاملة، أو أظهر عزته بقدرته الجليلة، بايجاده الاشياء وإفنائها، وإحياء الناس وإماتتهم، والسواد يطلق على الشخص وعلى القرية، والمخترم: الهالك والمستأصل، والظاهر أن المراد هنا الجنس أي لم يجعلني من الجماعة الهالكين، فيكون شكرا لنعمة الحياة، ولا ينافي حب لقاء ا، فان معناه حب الموت وعدم الامتناع منه على تقدير رضا ا به فلا ينافي لزوم شكر نعمة الحياة والرضا بقضاء ا في ذلك وقيل حب لقاء ا إنما يكون عند معاينة منزلته في الجنة كما ورد في الخبر. أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنوي إما لان غالب أهل زمانه عليه السلام كانوا منافقين، فلما رأى جنازتهم وعلم ما أصابهم من العذاب شكر ا على نعمة الهداية، أو لان عند معاينة الموتى ينبغي تذكر أحوال الآخرة، فينبغي الشكر على ما هو العمدة في تحصيل السعادات الاخروية، أعني الايمان، وعلى الاخير لا يختص بمشاهدة جنازة المنافق، وإن كان المراد بالسواد القرية، كان المراد بها القرية الهالكة أهلها بالهلاك المعنوي أي جعلني في بلاد المسلمين. ويمكن أن يراد بالسواد عامة الناس، كما هو أحد معانيه اللغوية، فالمعنى
